

## المتطلبات المهنية للمعلم في إدارة الصف.

أ.قرادي محمّد-المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط

الإدارة الصفية ذات أهمية خاصة في العملية التعليمية التعلّمية لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلّبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التّعليم والتّعلم بصورة فعّالة.

وإدارة الصف تعدّ فناً وعلماً؛ فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع التّلاميذ داخل الفصل وخارجه، ومن الناحية العلمية فإنّ إدارة الصف تعدّ علماً بذاته بقوانينه وإجراءاته.

ولقد ظهر الاهتمام بإدارة الصف نتيجة المشكلات التي تواجه المعلم المبتدئ وغيره في القسم، حتى أن الخوف يلزم هذا المعلم وهو يواجه التّلاميذ لأول مرة، وقد يرجع هذا الخوف لدى المعلم لما يسمعه باستمرار عن هذه المشكلات، وخاصة مشكلة عدم ضبط نظام القسم.

وهناك من يفصل بين عملية التدريس التي تتم داخل أو خارج القسم وبين إدارة الصفّ، خاصة من يعتقد أن إدارة الصف تعني حفظ النظام في القسم فقط، بل ويعتقد أن مشكلة الفوضى والانظام في القسم تواجه المعلم المبتدئ. لكن ماذا نقول بوجود مجموعة من الأفعال التي تتم في القسم ويقوم بها المعلم والتلاميذ وهذه الأفعال لا علاقة لها بالفوضى من مثل: أفعال المعلم التي تنظم جلوس التلاميذ، أو تُحدِث نوعاً من التفاعل بين المعلم وتلاميذه، أو الأفعال التي تركز على استخدام طرق التدريس حسب الموقف التعليمي، والأفعال التي تزيد في خلق جو اجتماعي عاطفي في القسم، أو عمل التلاميذ خارج المدرسة مثل حلّ الواجبات واستغلال البيئة الخارجية في التّعلّم الذاتيّ، ممّا يعني سير عمليتي التّعليم والتّعلّم بشكل هادف؟.

إن إدارة الصف أكبر وأشمل من بعض المعاني كالضبط والهدوء والالتزام بالتّعليمات، إنها تعني قيام المعلّم بالعديد من الأعمال والمهام من حفظ للنظام وتوفير

للمناخ العاطفي والاجتماعي وتنظيم البيئة الفيزيائية من أثاث وتجهيزات ومواد ووسائل واستثمار الخيرات التعليمية وحسن التخطيط لها.

وهي بذلك تشمل كل ما يتصل بالمتعلم والمعلم والمنهاج المدرسي والعلاقات الإنسانية.

إن أي جماعة أو مؤسسة تحتاج إلى هذه العمليات من أجل تنظيم أمورها، وخاصة المؤسسات التعليمية التي تحتاج أكثر إلى ضبط وتنظيم لأنها تتعامل مع الأطفال والمراهقين من التلاميذ الذين يحتاجون، وبشكل مستمر، إلى تعليمهم نُظْم ولوائح هذه المؤسسات.

إلى جانب أن أكثر مؤسسات إعداد المعلم لا تولي الاهتمام الكافي بإستراتيجية "إدارة الصف" لطلبته، أو أنها تركز على موضوع حفظ النّظام في القسم فقط مع إهمال بقية أساليب إدارة الصف.

إن مهارة إدارة غرفة الفصل واحدة من أهم مهارات تنفيذ التدريس، وبدون اكتساب هذه المهارة لا يكون التدريس ناجحاً في أغلب الأحيان. وقبل أن نتكلم عن مهارات إدارة الصف ودور المعلم فيها لا بأس أن نعرّج على مفهوم إدارة الصف.

مفهوم إدارة الصف: اتّخذ مفهوم إدارة الصف اتجاهات مختلفة يمثل كل منحنى أو مسار مختلف، فمنها: المنحى المعرفي، والمنحى السلوكي، والاتجاه الإنساني، والتعلم الاجتماعي إضافة إلى المنحنى التنظيمي.

- وينظر الاتجاه المعرفي لإدارة الصف على أنها عملية قيادة المعلم للموقف التعليمي لإدارة على نحو فاعل مع ما يترتب على ذلك من إجراءات التخطيط المادة وللدرس. إضافة إلى تجهيز الأدوات والوسائل واستخدام الاستراتيجيات الملائمة لسير عملية التعليم والتعلم بغية إحداث تغييرات معرفية مقصودة لدى المتعلم.

- في حين ينظر المنحى السلوكي إلى إدارة الصف، باعتباره مجموعة النشاطات أو الممارسات التي يسعى المعلم من خلالها إلى إيجاد أو تعزيز السلوك غير المرغوب فيه أو تعديله، مستخدماً المبادئ المشتقة من نظريات التعزيز.

- بينما ينظر للإدارة الصفية من الناحية الإنسانية على أنها: مجموعة الأنشطة الهادفة إلى إيجاد علاقات إنسانية بين المرّبي والمرّبي وتتميتها، وبين التلاميذ بعضهم ببعض، بما يهيئ جواً من التواصل الإنساني الإيجابي داخل غرفة الصّف وخارجها.

- وينظر للإدارة الصفية على أنها تعلّم اجتماعي، يتم من خلالها تعلم الأدوار الاجتماعية من خلال جو اجتماعي انفعالي إيجابي، ومن خلال تكوين علاقات صحية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ بعضهم ببعض.

- كما ينظر للإدارة الصفية على أنها منحي تنظيمي يتم من خلالها توفير متطلبات البيئة الفيزيائية لغرفة الصّف ومستلزماتها، وفق مواصفاتها الضامنة للأداء الأمثل، بما يمكنها من الوفاء بوظائفها وتوفير متطلباتها وشروطها بكفاية وفاعلية ورشد، وما يُرتّب ذلك على المعلم من واجبات ومسؤوليات هي جزء من مهماته في إدارة الصف.

وبنا عليه يمكن تحديد مفهوم الإدارة الصفية: بأنه مجموعة من العمليات الهادفة إلى توفير تعلم وتعليم فاعل ومستدام، من خلال توفير أفضل الشروط والمتطلبات والظروف المتاحة، وبما يحق الاجتماعية والإنسانية المنشودة. (بشير محمد عربيات، 2007، 65-68)

**تعريف إدارة الصّف:** إدارة الصف هي: عملية تستهدف خلق الشروط والظروف التي يحدث في إطارها التعلم الجيد، وتحدث بمجموعة من الأنشطة والعلاقات الإنسانية الجيدة التي تساعد على إيجاد جو تعليمي واجتماعي فعال، وتشمل جميع الخطوات والإجراءات اللازمة لبناء بيئة صفية ملائمة لعملية التعليم والتعلم وللحفاظ عليها. (هارون فتحي رمزي، 2002، 34)

- كل ما يقوم به المعلم داخل غرفة الصف من أعمال لفظية أو عملية حركية من شأنها أن تحدث تغييرا في سلوك التلاميذ عن طريق ما يكتسبونه من معارف ومفاهيم ومهارات جديدة.

- العملية المنظمة والمخطط لها التي يوجه فيها المعلم جهوده لقيادة الأنشطة الصفية وما يبذله التلاميذ من أنماط

سلوك تتصل بإشاعة المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليمية يخطط لها المعلم ويعيها التلاميذ. (العبادي حميدان محمد ، 2005 ، 57)

التعريف الإجرائي لإدارة الصف:

- مجموعة عمليات وإجراءات تربوية منظمة وهادفة خطط لها المعلم لينفذها داخل غرفة الصف لتشمل كل ما يتعلق باستغلال الموارد والإمكانات البشرية والمادية، من الناحية المعرفية، والناحية النفسية، والناحية السلوكية، والناحية الإنسانية، والناحية الاجتماعية، والناحية التنظيمية. وما يتبع ذلك من تنسيق وتوفير للمناخ الصفّي الإيجابي وقيادة وتنظيم للأنشطة التعليمية والتعلمية التي يقوم بها كل من المعلم والتلاميذ، وذلك لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة. (العبادي حميدان محمد، المرجع السابق، 57)

أهمية إدارة الصف:

1) تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق أهداف تربوية عديدة للمعلم والتلاميذ مثل زيادة الثقة بالنفس، وبناء الشخصية، وحب النجاح والتفوق، والانتماء، والمبادرة، والاعتزاز والشعور بالاستمتاع والتعاون، وغير ذلك.

2) تقلل من حدوث المشكلات الصفية المتمثلة بالمشاغبة أو التمرد أو إثبات الوجود بالنسبة للمراهقين، أو نتائج الإحباط والقلق وعدم التكيف مع الموقف التعليمي وسوء التحصيل وذلك إلى أقل حد ممكن.

3) زيادة فاعلية عملية التعلم وذلك من خلال ما يقوم به المعلم من تهيئة الأجواء الاجتماعية والنفسية التي تزيد من تفاعل التلاميذ معه ،وتزيد من دافعيتهم وحماسهم للتعلم.

4 ) تساعد في توفير كثير من الوقت والجهد والمال، وذلك لأنها تقوم على التخطيط السليم وعلى تنظيم الوقت وجميع النشاطات والمهام والعمليات بصورة واقعية وهادفة، وهذا كله يحمي من التخبط والعشوائية في العمل والممارسة التي تؤدي إلى هدر الوقت واستنزافه بحيث يتطلب المزيد من الجهود الإضافية والتي تحتاج في معظم الأحيان إلى نفقات أو تكلفة إضافية.

5 ) تقوم إدارة الصف الجيدة على استغلال الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في البيئة التعليمية استغلالاً جيداً وذلك من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

6) تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في إدارة شؤون الصف.

7) تعزز إدارة الصف الجيدة اتجاهها نحو حب التعلم بجد وحماس لدى التلاميذ. (

مرعي توفيق والعلي نصر، 1986، 26-27)

8) تجعل لكل عمل "نظاماً" علمياً بدلاً من العشوائية السائدة في إدارة الصف.

9) تختار وتدريب التلاميذ علمياً وبطريقة منظمة على تأدية الواجبات المطلوبة منهم، بدلاً من ترك ذلك للأهواء الشخصية للمعلمين والتلاميذ.

10.) تخلق رابطة بين جميع أطراف العملية التربوية، يكون أساسها تأدية سائر الأعمال بطريقة علمية، ولا تترك فكرة تحقيق التعاون بين هذه الأطراف وفقاً للأهواء الشخصية والظروف المتاحة.

11.) تقسم مسؤولية العمل بوضوح بين المعلم والتلميذ، بدلاً من تركها متسيبة بين

الاثنتين. ( سيد متولي: أفضل صديق osmanschool )

### عناصر إدارة الصف:

1) العناصر البشرية: وتشمل المعلم الذي يعد كمنظم لإدارة الصف وميسر لها

ويعتبر من أهم عناصر إدارة الصف بسبب الدور الذي يقوم به في إنجاح إدارة

الصف. وكذلك المتعلمون وهم التلاميذ الذين يكون لهم دور مباشر في إدارة الصف من حيث تأثيرهم وتأثرهم بالعناصر الأخرى كالتفاعل الصفّي والقيام بعملية التعلم نفسها.

(2) **العناصر المادية:** وهي تشمل البيئة المادية لغرفة الصف وللمدرسة بشكل عام بما تحويه من مواد تعلم وأجهزة وأثاث ومرافق وغيرها.

(3) **المناخ النفسي والاجتماعي:** الذي يسود غرفة الصفّ وبما يتضمنه من علاقات اجتماعية وإنسانية وأنماط التواصل والتفاعل الصفّية.

(4) **المنهاج المقرر:** وما يتضمنه من أهداف تربوية ومحتوى معرفي ووسائل وأنشطة وتقويم. كما يمكن إن يشمل المنهاج ما لدى التلاميذ من اتجاهات ومعتقدات وقيم حيث يؤثر هذه بشكل أو بآخر في تحقيق الأهداف التربوية.

(5) **إدارة المدرسة والنمط الإداري الذي تتبعه:** فيما إذا كانت إدارة دكتاتورية تسلطية أو إدارة ديمقراطية أو إدارة فوضوية، حيث يكون لذلك الأثر الواضح والمباشر على إدارة الصف، وبخاصة فيما يتعلق بموضوع التشريعات والقواعد والأنظمة السائدة في المدرسة.

(6) **عملية التدريس:** وهي تعني جميع الإجراءات المنظّمة التي يقوم بها المعلم مع تلاميذ الصفّ لإنجاز أو لتحقيق مهام وأهداف تعليمية سبق تحديدها. (مرعي توفيق والعلي نصر، المرجع السابق، 164، 165)

### محاور إدارة الصف:

حتى تحقق الإدارة الصفّية الفاعلة أهدافها وغاياتها بفاعلية فإنّها تضطلع بمحاور رئيسة، لا بد من مراعاتها عند إدارة الصفّ، تتمثل فيما يلي:

☛ **التخطيط (البرمجة واتخاذ القرارات):** يمثل التخطيط الرؤية الواعية الشاملة لعناصر العملية الإدارية، وفيه يتخذ المعلم قرارات عدة منها قرارات منهجية متعلقة بتعليم التلاميذ وقرارات تعليمية متعلقة بالخبرات التعليمية المتوقّرة في غرف الصفّ. وتعتبر برمجة الأنشطة التعليمية من المهام الأساسية للتخطيط، ومن المعتاد أن يتم

التخطيط في غياب التلاميذ، وفي حالة مشاركتهم يبقى التخطيط المسبق جزءاً ضرورياً للمعلم، وتجدر الإشارة إلى أن التخطيط لا يحذف كل الأحداث غير المتوقعة، بينما بدون التخطيط تكون كل الأحداث غير متوقعة.

🔹 **التنظيم:** إن مهمة التنظيم الأولية هي وتعريف التلاميذ بالتعليمات والقوانين واتباعها، واتخاذ الترتيبات لتنفيذ الخطط، وكون التخطيط الذي سيحدث في غرفة الصف ليس إلا شيئاً واحداً، هو الاستعداد لكل شيء يمكن أن يحدث، بصورة أو بأخرى. والمنطق جانب مهم من جوانب الإعداد؛ فهو يشمل توفير وصيانة وتوزيع الأدوات والأجهزة، وفي كثير من الأمثلة تطوير المواد التعليمية بشكل فعلي.

🔹 **التنسيق:** لا يقتصر التنسيق في غرفة الصف على ترتيب حركة الأفراد والمجموعات، بل يتعلق بأمور أخرى مثل حركة المشاركين والمصادر والمكان والاستخدام الأمثل للموارد المادية المتاحة، والانتقال السهل من نشاط إلى آخر؛ فعندما يهدف التنسيق لاتخاذ ترتيبات جيدة وإنجاز الخطط بفاعلية فهو يعمل على تنظيم مشاركة الأفراد، وتنسيق أدوارهم واستبعاد كل ما من شأنه توليد التناقضات والمنافسات غير الإيجابية فيما بينهم، وأخذ الاحتياطات اللازمة للأمور الطارئة ومعالجتها في حالة حدوثها.

🔹 **التوجيه والضبط:** يشبه هذا العنصر التنسيق من حيث توجيه الأفراد لتطبيق القوانين والتعليمات بما يعود بالنفع عليهم ويزيد من فاعليتهم، كما أنه يشبه التنسيق من حيث إنجاز مهمة التخطيط والسيطرة على الأمور التي تحدث في غرفة الصف. وفي التربية، يعتبر إعطاء الإرشادات والتعليمات أكثر قبولاً من إعطاء الأوامر، ويعتبر ضبط الصف وسلوك التلاميذ من مهام التوجيه، لكن يميل البعض إلى اعتبار الضبط مهمة مختلفة من الناحية الإدارية عن التوجيه. إن الضبط يساعد في تنفيذ الخطط والسياسات والقوانين بشكل جيد في غرفة الصف. وهكذا فالمعلم يوجه أنشطة التلاميذ ويتأكد من تعلمهم، وبأنهم يقومون بمهامهم بشكل جيد لتحقيق الأهداف المنشودة.

☞ **الاتصال:** الاتصال يتقاطع مع كل عناصر العملية الإدارية التي تعمل على تحقيق أهداف إدارة الصفّ، وهو يشمل الاتصال اللفظي وغير اللفظي والكتابي. ويتم الاتصال بين التلاميذ والمعلمين لتخطيط وتنسيق جهودهم، كما يتمّ الاتصال مع الأولياء عن طريق كتابة التقارير الاجتماعية والشخصية، وفي مستويات أعلى لبناء التنظيم لمختلف التقارير الرسمية.

☞ **القيادة:** القيادة هي النشاط التخصّصي الذي يمارسه شخص للتأثير في الآخرين وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه، فالمعلم القائد هو المؤثر الذي يقود تلاميذه إلى برّ الأمان ويجعلهم يتعاونون معه وفيما بينهم لتحقيق الأهداف المنشودة بثقة وود واحترام دون قسر أو تخويف. والمعلم القائد هو الذي يؤثّر على آراء تلاميذه ويجعلهم يسلكون سلوكاً يتفق وتصوراته وذلك لقوة شخصيته ولثقة التلاميذ فيه.

☞ **التقويم:** التقويم هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحديد مدى إسهام العملية الإدارية الصفية في تحقيق الأهداف المرسومة، وتشخيص مصدرها وتصحيح مسارها. والواقع أن عملية تطوير المعلم لعملية إدارة الصف لا تكتمل إلا بتقويم مبني على أسس سليمة، والمعلم يجري التقويم التكويني المستمر والتقويم النهائي الختامي، ويستفيد من التغذية الراجعة في إعادة النظر في أي عنصر من العناصر السابقة، كما يعمل المعلم على تقويم مدى كفاية الموارد والإمكانات ويحرص على تشجيع وتعزيز التلميذ الجيد ومحاسبة التلميذ المسيء.

(<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?p=152034>)

☞ **الإدارة:** ويقصد بها المهارة في تنظيم وتقديم الدّرس بطريقة تساهم في تحقيق فعالية عالية في عملية التّعليم، ولتحقيق هذا يحتاج المعلم إلى القدرة على تحليل عناصر ومراحل الحصّة المختلفة، وإلى القدرة على الاختيار المناسب للموادّ التّعليمية والقدرة على تقليل أثر عوامل التّشوّت.

☞ **الوساطة:** وتشمل المعرفة بكيفية تقديم الإرشاد والتوجيه الذي يحتاجه التلميذ، وكيفية تعزيز تقدير التلاميذ لذواتهم، ومهارة تجنّب المواجهة في غرفة الصف.

التعديل: ويشتمل على فهم المعلم للاستراتيجيات المختلفة، واستخدام هذه الاستراتيجيات في تشكيل وتعديل سلوك التلاميذ. (هارون فتحي رمزي، المرجع السابق، 36) وفي إدارة الصف لابد أن نميز بين مفهومي (المدير) و(القائد): ويقصد بالمدير (هو الشخص الذي يؤدي الوظائف الإدارية مثل التخطيط، والتنظيم، والتوجيه والرقابة ويشغل مكانا رسميا في المنظمة). أما القائد (هو أي فرد يملك القدرة على التأثير في الآخرين بهدف تحقيق بعض الأهداف المشتركة).

والإدارة بالنسبة لرجل الإدارة التربوية تُعنى بما يتعلّق بالجوانب التنفيذية التي توفر الظروف المناسبة والإمكانات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية. أما القيادة فإنها تتعلّق بما هو أكبر من هذا، وتتطلّب ممّن يقوم بدورها أن يبدع ويبتكر ويخطط ويتصور ليستطيع، خلال ذلك، أن يدرك الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لمؤسسته، بالإضافة إلى ما يتعلّق بالقيام بالجوانب التنفيذية. (كريم فخري هلال، 2014) وقد ذكر وليام "جلاسر" William glasser "أهمّ الفروق بين المدير والقائد في كتابه (إدارة المدرسة الحديثة) منها: أهمّ الفروق بين المدير والقائد. (المرجع السابق)

المدير:	القائد:
- يواجه.	- يقود.
- يستند إلى السلطة.	- يستند إلى التعاون.
- يقول: "أنا".	- يقول: "نحن".
- يشيع جوا من الخوف.	- يشيع جوا من الثقة.
- يعرف الطريقة.	- يبيّن الطريقة.
- يشيع جوا من التذمّر.	- يشيع جوا من الحماس.
- يحدد الشخص الملموم.	- يحدد الأخطاء.
- قد يجعل العمل شاقاً.	- يجعل العمل ممتعا.

وهنا يمكن القول أن مفهوم القيادة يبدو، في جوهره، أوسع من مفهوم الإدارة، وأن السلوك القيادي أوسع وأشمل من السلوك الإداري، وبالتالي فإن كل إداري لا يعد قائداً إلا إذا توافرت فيه صفات القائد الإداري، كما أكدتها الكثير من الأبحاث والدراسات التي أجريت حول القيادة. (المرجع السابق)

### **العوامل المؤثرة في إدارة الصف:**

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر في إدارة الصف إلى خمسة ميادين عامة وهي: وينبغي التنويه إلى أن هذا التقسيم صناعي؛ إذ لا يمكن فصل أحد العوامل عن بقية العوامل الأخرى، كما أن العوامل في ميدان من الميادين تتفاعل في العادة مع العوامل في الميادين الأخرى. لذا فإن الهدف من التصنيف المنطقي السابق هو ملاحظة وتحليل الطرق والأساليب التي تتبع في إدارة الصف بسهولة ويسر.

وفيما يلي نتطرق بالحديث التوضيحي عن الميادين الخمسة:

#### **1) الجو المادي والعاطفي والاجتماعي السائد داخل حجرة الصف:**

نقصد بالجو المادي حجم حجرة الدراسة، ونوع المقاعد، والتهوية، والإضاءة، والبعد عن عوامل التشتيت. فإذا توفرت العوامل السابقة بدرجة مناسبة، تكون حجرة الدراسة من العوامل المساعدة على وجود التفاعل بين أطراف العملية التدريسية.

ويكون لحجرة الدراسة جوها العاطفي، فيكون الجو العام بين المعلم والتلاميذ جو صداقة غير شكلي، وذلك يساعد المعلم على الوصول إلى أعلى مستويات العمل من ناحية التلاميذ، كما يساعد شخصياً في إدارة الصف بسلاسة ويسر.

وبالنسبة للجو الاجتماعي داخل الصف، ينبغي أن يغض المعلم طرف نظره عما بين التلاميذ من تفاوت اجتماعي، وبأهمية تقديم اقتراحاتهم وآرائهم وأفكارهم، فذلك يشعره أنه على قدم المساواة مع بقية زملائه، كما يوثق العلاقات الشخصية في معرفة كل منهم للآخرين.

ويستقر الجو العاطفي والاجتماعي ويستمر إذا ما استطاع كل من المعلم والتلميذ التركيز على:

- أ - أن يتقبل كل منهما أفكار الآخر (وليس من الضروري أن يتفقا معاً).  
ب - أن تتسم العلاقة بينهما بالصدّاقة وحسن التقدير.  
ج - أن يساعد المعلم كل متعلم على الشعور بحرية المشاركة في المناقشة.  
د - أن يزيل المعلم التوتّر الذي يمتدّ على بعض التلاميذ، كما يجب أن يشارك  
بتقله في حل الصراعات الشخصية التي قد تنشأ بين بعض التلاميذ.

## (2) مشاركة التلاميذ في إدارة الصف:

يمكن أن تتحقق الحرّية في إدارة الصّف عندما يشارك التلميذ في تشكيل الظروف المؤثرة على سير العمل داخل الصف، وعندما يحترم المعلم التلميذ كإنسان ويعطي له الفرصة لكي ينمو ويعمل بما ينفق وميوله وقدرات، ويكون له رأي في المسائل التي تؤثر في حياته.

وجدير بالذكر أن مشاركة التلميذ ينبغي ألا تقتصر على القيام بالأعمال التي يقررها له المعلم، ولكن ينبغي أن يكون له دور ونصيب في عملية التخطيط للقيام بالأعمال المطلوب تنفيذها وذلك لأنّ الاستفادة من معرفة وبصيرة التلاميذ يزيد من فعاليات القرارات التي تتخذ والأعمال التي تتفد.

كما تشبع مشاركة التلميذ في التخطيط التي تعد والقرارات التي تتخذ حاجاته المختلفة، تتيح له الفرصة كي يتعلم عن طريق النشاط الذي يقوم به. ويزيد اتخاذ القرارات التي يشارك فيها من اهتمامه وفعالياته في المواقف التدريسية، وتجعله أكثر ميلاً وحماساً لما يقوم به، وتقنعه بجدوى ونفع القرارات التي اتخذت.

فالتلاميذ يجذبهم الجو المدرسي الذي يتصف بروح الصداقة، وأيضاً مما يزيد مشاركة التلاميذ أن يمنحهم المعلم الاعتبار الشخصي اللائق، وأن يكلفهم بإنجازات لها تقديرها وبأعمال لها وزنها النسبي، بحيث تحقق هذه الإنجازات والأعمال حاجة التلاميذ واهتماماتهم الشخصية.

ويمكن زيادة دور التلاميذ في إدارة الصف عن طريق توزيع الأدوار والمهام التعليمية على التلاميذ، كإعداد الوسائل، والتخطيط للرحلات والزيارات، ودراسة المشاكل وتقديم الأفكار والمقترحات الخاصة بها...

**(3) التفاعل بين أطراف العملية التعليمية / التعليمية:** توضح الدراسات أن كثافة الصف من الأمور المهمة في تحقيق التفاعل بين أطراف العملية التربوية؛ إذ كلما كبر حجم المجموعة زادت مشكلات الاتصال الفكري بين الأعضاء زيادة كبيرة. وعليه، إذا كانت كثافة الصف مرتفعة، فيمكن للمعلم أن يرسم خريطة بالأدوار التي يمكن أن يقوم بها كل متعلم، ويناقش التلاميذ في توزيع الأدوار عليهم في اللقاء الأول، ومن خلال هذه الخريطة، سوف يعرف كل متعلم الأدوار المطلوبة منه ويقبلها أو يرفضها أو يعدلها وفقاً لقدراته الخاصة. ولذا فإن التلميذ الذي قد لا يكون له أي دور خلال حصة أو حصتين لن ينزعج لأنه يدرك تماماً أن الفرصة في المشاركة آتية في وقتها المناسب والمحدد بدقة.

ويجب تحقيق التوازن بين الوقت المخصص للمعلم والوقت المخصص للمتعلمين، كذلك تحقيق التوازن بين الممارسات التي يؤديها المعلم والممارسات التي يؤديها التلاميذ بأنفسهم.

#### **(4) التماسك بين أطراف الموقف التدريسي:**

ترتبط درجة التماسك بين أطراف الموقف التدريسي ارتباطاً مباشراً باندماج التلاميذ فيما بينهم، بشرط أن يساعد المعلم في تحقيق هذا الاندماج ويوضح أهميته. وتمتاز بعض الصفوف بدرجة عالية من التماسك الذي يقوم على أساس الصداقة المتبادلة بين التلاميذ.

وعندما يفهم المعلم والتلميذ كلٌّ منهما الآخر، تحدث ألفة جديدة بين أطراف الموقف التدريسي، ويصبح الصف أكثر إنتاجاً؛ وذلك لأن جماعة الصف يستطيعون الاتصال فيما بينهم بسهولة وفاعلية.

وبعامة، فإن جماعة الصف التي تستطيع مناقشة مشكلات الروح المعنوية، ومواجهة صراعاتها، تكون أقدر على مواجهة ما يهدد تماسكها.

### (5) مطالب العمل داخل حجرة الصف:

إن الطرق والوسائل التي تستخدمها جماعة الصف لها علاقة كبيرة بفعاليتها. ولكي نضمن نجاح العمل داخل الصف، يجب أولاً تعريف التلاميذ بالأهداف المقصودة من إنجاز العمل. ومن الأفضل أن يشارك التلميذ بنفسه في تحديد الأهداف المرجوة من عملية التعليم / التعلم داخل الصف.

وإعداد خطة مرنة لبلوغ الأهداف التي شارك التلاميذ في بلورتها وصياغتها. وعمل تقويم لكل ما يتم تنفيذه من الخطة أولاً بأول، والمشاركة في مناقشة مشكلات الجماعة.

وينبغي أن يشرف المعلم بمساعدة بعض التلاميذ الممثلين لزملائهم على تنفيذ هذه المهام حتى لا تتحرف المناقشة عن طريقها المرسوم. (سيد متولي، المرجع السابق) وعلى هذه الاعتبارات يكون نجاح إدارة الصف مبنياً على الأسس التالية:

1/ شخصية المعلم وأسلوبه:- المعلم الحازم والمرن والمشجع على المشاركة وإثارة الدافعية يحظى باحترام التلاميذ.

2/ الإعداد والتحضير الجيدين للحصة الصفية:- التحضير والإعداد الجيد للدرس وتحديد الأهداف والأساليب

والأنشطة والتقويم يساعد التلاميذ على إدراك كل ما تعلموه، وما تحقق لهم من فوائد نتيجة الحصة المتميزة، فيكون ذلك حافزاً لهم للإقبال والاندفاع نحو التعلم.

3/ توفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب لعملية التعلم:- إذا توفر المناخ المناسب في البيئة الصفية شجع ذلك على التفاعل الصفّي، لأن البيئة لها تأثير كبير في فعالية عملية التعلم

4/ الديمقراطية:- البيئة الصفية مجموعة من العلاقات والاتصالات والتفاعلات بين مجموعة من أفراد القسم.

5/ الاهتمام الزائد بتعلم التلاميذ:- اهتمام المعلم وإدارة المدرسة بالتلاميذ ومتابعة سلوكهم ومدى تقدمهم أو تأخرهم في التحصيل الدراسي وحل مشكلاتهم يساعد على تقدم التلاميذ ونجاح إدارة الصف.

6- علاقة إدارة الصف بالإدارة التربوية والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية:- إدارة الصف هي محور كل من والإدارة المدرسية والإدارة التعليمية والإدارة التربوية، وهي تؤثر وتتأثر بكل من هذه الإدارات، بل وبالنظام العام للمجتمع بكافة أنظمتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ فإدارة الصف تهتم بتوفير جميع الظروف والإمكانات البشرية والمادية والنفسية التي تساعد في تحقيق النمو الشامل للمتعلم. (العبادي حميدان محمد ، 2005، 66)

7- انشغال المتعلمين بمواد، وأنشطة تعليمية ذات قيمة علمية هادفة:- تنثير اهتمامهم، وتشدهم إلى الدرس.

8- انعقاد اتجاهات التعاون بين المدرس وتلاميذه، وإضمار حسن النية بينهم.

9- صدور السلوك الاجتماعي، والخلقي السليم عن المتعلمين:- احتراماً لجماعة الأقران، ونتيجة للجهود التعليمية التعاونية، أكثر منه نتيجة لهيمنة المعلم عليهم عن طريق إثارة الخوف في نفوسهم .

10- تحرر المتعلمين من عوامل القلق والإحباط المصطنعة:- الناجمة عن فرض إرادة الكبار الراشدين على جماعة المراهقين.

11/ مشاركة المتعلم في صنع واتخاذ القرارات، وحل المشكلات.

12/ مراعاة الموقف الصفي ميول وطموحات المتعلمين.

13/ تنمية الموقف الصفي لمهارة إدارة الوقت لدى المتعلمين: أثناء تنفيذ الأنشطة الصفية

واللاصفية. (إبراهيم مجدي عزيز وحسب الله محمد عبد الحليم، 2002، 170، 173)

وتتحدّد كفاءة إدارة الصّفّ كنظام بمجموعة من المحكّات، وهي كما حددها "بنجهارت Banghart" تتمثّل في الآتي:

**1 - الأداء: Performance** ويشير هذا المحك إلى مدى كفاءة النظام عندما يتعرض لحل مشكلة جديدة، أو عندما يقدم حلولاً بديلة للحلول المتعارف عليها. لذا يكون من المفيد قياس الكفاءة بمقاييس ثبت صدقها وفعاليتها بالنسبة لهذا الغرض، أو بمقاييس مقننة يتم تصميمها تحقيقاً لهذا الهدف.

وللتأكد من كفاءة أي نظام جديد، يجب مقارنة هذا النظام الجديد بأنظمة قد ثبتت صحة كفاءتها وقدرتها على حلّ المشكلات، وهذا ما يطلق عليه بالإعتمادية، والاتساق، والاستقرار. والصدق الذي يرتبط بهذا المحك يسمى صدق التمييز، أو التنبؤ القيمي.

**2 - التكلفة: Cost** المتوفرة للنظام، وهي قد تكون تكلفة ثابتة أو تكون تكلفة متغيرة. لذا ينبغي وجود أصول وثوابت واضحة للتكلفة، من حيث العمالة والآلات والأجهزة، وكل ما يندرج تحت مظلة النظام.

وعليه، عندما تكون هناك بدائل لاختيار النظام، يجب أن نضع في اعتبارنا التكلفة ثم العائد والكفاءة. وتفيد نظرية الاحتمالات وبحوث العمليات في تحديد تلك البدائل بدرجة كبيرة من الدقّة.

**3 - الفائدة: Utility** يعني اتخاذ القرار للاختيار من بين البدائل المطروحة. وبمجرد أخذ القرار، لا بد من السؤال عن الفائدة أو العائد أو القيمة الناتجة عن اختيار بديل بعينه دون بقية البدائل.

وإذا كان التّخطيط، في أبسط صورة له، يعني كم يمكن أن ندفع لكي نحصل على أكبر عائد أو خدمة أو نواتج، فإنّه يكون من المهم أن يراعي النظام مقدار المردودات التي يمكن أن تعود علينا.

**4 - الوقت: Time** إذا كان ما نسعى إليه من اختيار بديل بعينه دون بقية البدائل، هو الحصول على أكبر عائد من الفائدة والكفاءة والأداء المتميز، فينبغي أن

يتحقق ذلك في أقل وقت ممكن، إذ توجد علاقة بين التكلفة والوقت. وهي علاقة طردية، أي كلما زاد الوقت زادت قيمة التكلفة.

ويمكن أن يستخدم في ذلك ما يعرف بالتخطيط والتحكم (سيد متولي، المرجع

السابق) Planning and Control

### مداخل إدارة الصّف:

اختلفت هذه المداخل باختلاف التعريفات السابقة لإدارة الصّف، ويمكن إيجازها

كما يلي:

**المدخل التّسلّطي:** الذي يعد إدارة الفصل عملية ضبط سلوك المتعلمين، ويوفر

المعلم النظام ويحافظ عليه داخل القسم، ويلجأ دوماً إلى (التأديب).

**المدخل التّسامحي:** دور المعلم توفير أقصى درجة من حرية للتلاميذ، كي

يتحقق النمو الطبيعي للتلاميذ.

**المدخل السلوكي:** حيث ينظر إلى إدارة الصّف على أنها تساعد في تعديل

سلوك المتعلمين.

**المدخل الاجتماعي (الإنساني):** وهو عملية إيجاد جو اجتماعي انفعالي إيجابي

داخل القسم لتنمية العلاقات الإنسانية، بهدف تحقيق التّعلّم الهادف.

**المدخل التعاوني:** ينظر إلى الصف على اعتبار أنه نسق اجتماعي، تلعب

الجماعة فيه دوراً محورياً، لذا ينظر إلى التعليم من خلال تفاعل وتعاون المجموعة

الصفية مع المعلم.

**مدخل الصّف المتمركز حول المتعلّم:** ويعتمد هذا المدخل على تكوين ورش

عمل يعمل فيه التلاميذ حسب سرعة فهمهم ورغبتهم، وهذا يعني تفويض السّطة لهم

بعد أن يتنازل المعلم عن بعض أدواره، ويكون كعضو في الجماعة أو قائد فريق

عمل، وقد يدير المتعلم المناقشات الصفية أو توجيه الأسئلة إلى التلاميذ.

**مدخل الصّف المفتوح:** يعمل المعلم مع التلميذ كمنشط ومستشار أكثر من كونه

ملقن للمعلومات، ويكون للمتعلمين في الفصول المفتوحة دور في التخطيط والتنظيم

لأنشطة الفصل، وحرية التنقل داخل الفصل مع وجود مهارة الضبط الذاتي، وتوجد تأثيرات إيجابية مثل الإبداع والاستقلال والتعاون والتكيف النفسي وحب الاستطلاع بعد القيام المتعلم بالأنشطة الصفية.

**مدخل الجودة على مستوى الصّف:** إدارة الجودة الشاملة تعني تحقيق درجة من الامتياز، وتوقع أفضل من كل تلميذ، واتباع النظرة طويلة المدى وإدراك المتعلم كمستهلك، وأنه قوة داعمة للجودة بالقسم والتعاون أكثر من إظهار التنافس، والعمل ضمن فريق أكثر من العمل الفردي، وإكساب مهارة حل المشكلات، واتخاذ القرارات وتنمية التفكير الناقد والابتكاري والاتصال والقيادة والتنظيم الجيد للصّف. (<http://www.alukah.net/social/0/38839>)

### المعلم وإدارة الصّف:

صحيح أنّ التلميذ هو محور العملية التعليمية التعلّمية، وأنّ كل شيء يجب أن يُكَيّف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه الأكاديمي والتربوي، إلّا أنّ المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم والتعليم ناجحةً وما يزال الشّخص الذي يساعد التلميذ على التعلّم والتّجّاح في دراسته.

يتفق كثير من المربين والباحثين على أنّ المعلم هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي، لأنّ المعلم هو الذي يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، يقوي روح الإبداع أو يقتلها، يثير التفكير الناقد أو يحبطه، ويفتح المجال للتّحصيل، والإنجاز أو يغلقه؛ حيث يرجع نجاح عملية التعلم إلى 60% منها للمعلم بينما يتوقّف نجاح 40% الباقية على المناهج والإدارة والأنشطة. وعليه تعد قضية إعداد المعلم وتدريبه إحدى القضايا الهامة التي شغلت وما تزال تشغل المجتمع والمهتمين بشؤون التربية والتّعليم والمسؤولين فيها، وذلك على اعتبار أن المعلم هو المسؤول عن إدارة العملية التعليمية. (الموسوي عبد الله، 2002)

وتربية عصر المعلومات، التي تتسم بتضخم المعرفة وتوّع مصادرها وطرق اكتسابها ووسائل تعليمها، تتطلّب إعداداً خاصاً للمعلم؛ إذ أصبح المعلم بحاجة إلى تنمية مهاراته وقدراته ومعارفه، بالإضافة إلى إلمامه إماماً جيداً بالتقنيات الحديثة

وبمناهج التفكير وبأسس نظرية المعرفة، وبمهاراة إدارة الصّف، لأنه فقد سلطة احتكار المعرفة، وتغيّر دوره من كونه مجرد ناقل للمعرفة إلى كونه مشاركاً وموجّهاً يقدّم لتلاميذه يدّ العون لإرشادهم إلى مصدر المعلومات، أي إن مهمة المعلم أصبحت مزيجاً من مهام المربي والقائد والمدير والناقد والمستشار. (علي نبيل، 2001)

إن المعلم لا يصبح معلماً جيداً وخبيراً في العملية التعليمية منذ لحظة دخوله هذه المهنة، إذ يحتاج إلى عدد من السنوات لكي يصبح مربياً وخبيراً متمرساً في هذا الميدان، لذا من الضروري لكل من يريد أن يمتحن مهنة التعليم أن يُعدّ إعداداً جيداً. إذ أن المعلمين الذين أعدّوا بشكل جيد سيعرفون كيفية وضع قواعد وخطط للعملية التربوية، وكيفية إدارة الصف المدرسي. وتأسيساً على ذلك، فإن أي إصلاح أو تجديد أو تطوير في العملية التربوية يجب أن يبدأ بالمعلم لأنه المنفذ للسياسات التربوية بعد إقرارها من قبل الخبراء والمختصين، إذ لا تربية جيّدة بدون معلّم جيّد. فالمعلم الجيد، حتى مع وجود مناهج متخلّفة، يمكن أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه، بينما المعلم السيئ، حتى مع المناهج المتطورة لا يمكن أن يحدث أيّ أثر في تلاميذه. (بشارة جبرائيل، 1988)

### معلم الصّف قائداً:

تحتّم طبيعة الموقف التّدريسي أن يكون المعلم هو قائد الجماعة. وبعيداً عن مناقشة السمات الشخصية المتعارف عليها بالنسبة للمعلم والقائد على السواء، ينبغي النظر إلى القيادة هنا في إطار دورين مهمين، وهما المبادأة بتكوين الجماعة والاعتبار.

ومعلم الصف قائداً، عليه أن يوجّه ويتصرّف وينسق العمل، ويتّخذ القرارات، ويقوم "بمبادأة تكوين الجماعة" بهدف تنفيذ العمل والمهام المطلوبة.

وتشير الدّراسات إلى أنّ المعلمين الذين ينالون أعلى تقدير لجوانب الشخصية كلها، يميلون إلى أن يقوموا بدور المبادأة بتكوين الجماعة خير قيام، كما تشير

الدّراسات إلى أنّ المعلّمين القادة ذوي الكفاءة يؤدّون الدور الثاني الخاص بالاعتبار خير أداء، حيث يطلق على هذا الجانب مجال "العلاقات الإنسانية" لسلوك القائد. وليحقّق المعلّم القائد الجانب المرتبط بالعلاقات الإنسانية، ينبغي أن يقوم بأعمال بسيطة تجعل انضمام الفرد للجماعة أمراً محبباً إلى النفس، وأن يقضي أوقاتاً طويلة مع التلاميذ ليستمتع لآرائهم ويوضح، في الوقت نفسه، أبعاد ما يقوم به من عمل، وأن يعامل جميع التلاميذ على قدم المساواة، وأن يبدي استعداداً لأن يقوم بعمل التغييرات المنطقية التي يطلبها منه التلاميذ، وأن يحصل على موافقة جميع التلاميذ أو أغليبيتهم قبل البدء في العمل المرتبط بالأنشطة الجديدة، وأن يتطلّع إلى تحقيق الرفاهية الشخصية لجميع التلاميذ.

ما تقدم هو مختصر لصورة المعلم القائد الذي يهتم بالتلاميذ، ويضع في اعتباره آراءهم واهتماماتهم ومشاعرهم، وبخاصة أن التلاميذ أصبحوا الآن يقرّرون بأنفسهم العديد من أمورهم في نطاق التكوين الكلي لتنظيم الجماعة.

تأسيساً على ما تقدم، يستطيع المعلم القائد تكوين جماعات جيدة من التلاميذ يمكنها أن تصل إلى أهدافها، وأن تسهم في منح ألوان شتى من الرضا لأعضائها، وأن يدركوا أهمية تنمية مفاهيم العملية الجماعية.

ومن المهم أن يدرك المعلم وجود التباينات بين جماعة الصفوف المختلفة التي تختلف في السنّ والنّضج، وفي القدرة العقلية، وفي المكانة الاجتماعية/الاقتصادية، والاختلافات بين "شّلل" الصّفّ الواحد، وأن يعرف أدوار هذه الشّلل، وكيف تتلاقى أو تتصارع باختلاف شخصياتها.

ويمكن للمعلّم تطبيق الأفكار التّالية لوضع حلول للمشكلة السّابقة:

- 1) اعتبار الصف جماعة لها خصوصيتها، ولها أهدافها التي تتضمن إنجاز مهام بعينها، كما تتطلّب تحقيق الرّضا الدّاتي والانسجام مع الجماعات الأخرى.
- 2) بالرغم من أن جماعة الصّفّ ينظر إليها كجماعة واحدة، فإنه يمكن تقسيم هذه الجماعة إلى جماعات جزئية أو فرعية، وقد تتسجم أو لا تتسجم هذه المجموعات

الجزئية بعضها مع بعض. ويوجد اختلاف في كلِّ صفِّ فيما يتَّصل بمدى تقبُّل أو نبذ الأفراد الأعضاء في الجماعة الأم أو في المجموعات الجزئية. وهناك أدوار مختلفة وأنماط خاصة للسلوك يقوم بها أفراد بعينهم دون بقية الأفراد.

(3) قيام تفاعل بين معلِّم الصّفِّ مع الجماعة بتوجيه المعلِّم للتلاميذ، وتحديد المستويات، وتنظيم المناشط، والاندماج في جميع أوجه النشاطات التي يمارسها التلاميذ، واحترام أفكار التلميذ ومقترحاته وآرائه الشخصية، في إطار مبدئي المبادأة والاعتبار).  
(4) التأثير، بطريقة مباشرة، في دافعية التلميذ نحو التعلم إيجاباً لأنّ دافعية التلميذ تزداد نحو التعلم والإنجاز إذا شعر بأنّه عضو فاعل في الجماعة وله انتماء لها. والانتماء الاجتماعي من الدوافع الهامة للتعلم. (سيد متولي، المرجع السابق)

(5) حفظ النّظام: يحتاج المعلِّم والمتعلِّم إلى جوٍّ يتسم بالهدوء حتى يتمّ التفاعل المثمر فيما بين المعلم ومتعلميه من ناحية، وبين المتعلمين أنفسهم من ناحية أخرى. ذلك التفاعل الذي يكون نتاجه التعلم كهدف رئيسي للمؤسسة التعليمية.

(6) توفير المناخ العاطفي والاجتماعي والمادي: يصعب على المعلم أن يدير صفّاً دراسياً لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوثام، فالمناخ العاطفي شيء يصعب وصفه ولكن يمكن الإحساس فيه بمجرد دخولك حجرة الدراسة. إن التعاون يجب أن يسود بين متعلمي الصف فيساعدون بعضهم بعضاً، ويتحدثون فيما بينهم بحسب قدرات كل واحد منهم وإمكاناته مع توفير فرص التنافس فيما بينهم.

(7) تنظيم البيئة الصفية التعليمية: والبيئة الصفية تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم. ولا يتطلب تنظيم بيئة التعلم الكثير من الجهد أو التكلفة لكنه يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل. بالإضافة إلى حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل جزء وركن من أركان الغرفة الصفية دون ملئها بأشياء كثيرة لا ضرورة لها. وتوزيع الأثاث والتجهيزات والوسائل والمواد

التعليمية بما يتناسب وطبيعة الأنشطة التي يمكن تنفيذها بسهولة بين أركانها المختلفة، ويسمح بالتالي من انتقال المتعلمين أنفسهم من مكان لآخر فيها.

8) توفر الخبرات التعليمية: مهما كان المعلم ودوداً مع تلاميذه حريصاً على توفير أقصى درجات الاستفادة لهم، فإنه لن يكون معلماً ناجحاً، بالنسبة، لهم إذا لم يشعر هؤلاء المتعلمون أنهم يتعلمون في كل يوم وحصّة أشياء جديدة.

9) ملاحظة المتعلمين ومتابعتهم وتقويمهم: إن معرفة المعلم تلاميذه من حيث خبراتهم العلمية والاجتماعية ومستويات النضج والتهيؤ التي تمّ تحقيقها في مرحلة سابقة، وإمامه بمدى التقدم الذي أحرزه المتعلمين في المجالات التي يدرسونها والمهارات التي يتدربون عليها. ويمكن للمعلم قياس استعدادات المتعلمين ونموهم وتحصيلهم الدراسي في إطار التعليم النظامي للمؤسسة التعليمية وباستخدام أنواع التقويم المختلفة للتعلم. (السيد بحيري، 2004، 175)

بالإضافة إلى:

- 10) تعزيز مهارات الابتكار والإبداع والتّجديد لدى التّلميذ.
- 11) إشعار التّلميذ بالارتياح أثناء عملية التّعلّم.
- 12) تمتع التّلميذ بفوائد التّكنولوجيا الحديثة في عملية التّعلّم
- 13) إكساب التّلميذ المرونة في عملية التّعلّم.
- 14) تمتع التّلميذ بتحديد ماذا ومتى وكيف يتعلّم. (أحمد المغربي، 2007، 24)

**المميزات التي يتحلّى بها المعلم القائد:**

- تحمل مسؤولية قيادة التّلاميذ في عملية التّعليم والتّعلّم
- استخدام أحدث طرائق واستراتيجيات التّعليم والتّعلّم التي تتناسب مع المحتوى الدراسي.
- إتقان العمل والاطلاع على مستحدثات التربية وأساليب التّدريس.
- القدرة على استخدام الأسلوب الأمثل في إدارة الوقت.
- تشجيع التّلاميذ على تحديد حاجاتهم واهتماماتهم.

- الاهتمام بتنمية مهارات التلاميذ وقدراتهم.
- التحلي بالثقة في النفس والثقة في قدرات ومهارات التلاميذ.

### من استراتيجيات المعلم لنجاح ضبط الصف:

لا تبدأ الدرس إلا بعد أن يسود النظام والهدوء الغرفة، حتى يتابع التلاميذ المادة التي تعرضها بانتباه كامل. وعندما تحدث فوضى، لا تلجأ إلى العنف، والعبارات الجارحة، بل وجه لمن يثير الفوضى نظرات حازمة، وكلمات حكيمة، تشجعه على الانضباط. وزع الأسئلة والأنشطة بعدالة بين التلاميذ، ولا تقصر اهتمامك على التلاميذ الذين يجلسون في المقدمة، أو في أحد الجوانب. لا تترك فجوات وفراغات أثناء الدرس. انظر إلى التلاميذ باستمرار، ولا تعطهم ظهرك، ولا تكثر من التنقل داخل الصف، اجعل التلاميذ مشغولين طوال الدرس، استخدم كثيراً من وسائل جذب انتباه التلاميذ، وإثارة إقبالهم على الدرس.

**غرفة الدراسة:** يجب أن تتناسب غرفة الدراسة، مع عدد التلاميذ والأثاث، وأن تكون واسعة مريحة. ومن ناحية أخرى، ينبغي أن تكون التهوية جيدة، والإضاءة كافية، والمقاعد مريحة، وأن يجلس كل تلميذ جلسة صحيحة، وأن تتوفر في الغرفة الوسائل التعليمية المناسبة، وأن تكون الغرفة بعيدة من الضوضاء.

**مظهر المعلم:** المظهر الحسن له أثر طيب في نفوس التلاميذ، وعنصر من عناصر البيئة التعليمية الصحيحة. ومن ناحية أخرى فإن النظافة في البدن والثوب، من الأمور التي ترتبط مباشرة بمظهر المعلم وهيئته.

**جلوس المعلم:** الخطأ أن يجلس معلم طيلة وقت الدرس؛ لأن عمله يتطلب كثيراً من الحركة والنشاط. وهو لا يستطيع القيام بعرض الدرس، وطرح الأسئلة، وتوجيه التدريبات الشفهية، واستعمال الوسائل المعينة، وتشويق الطلاب، ومتابعة ما يقومون به من أعمال، وهو جالس على مقعده لا يبرحه. ومما لا شك فيه، أن هناك حالات يسمح للمدرس فيها بالجلوس على الكرسي.

**التعامل مع التلاميذ:** على المعلم أن يشعر بتلاميذه دائماً بالطمأنينة والأمن، حتى يساعدهم على التركيز والانتباه، وأن يكون حليماً في تعامله معهم، وأن يتجنب الغضب والانفعال، في كل موقف، وأن يتجاوز عن أخطاء التلاميذ الصغيرة، وغير المقصودة، ما دامت لا تفسد بيئة التعليم، وعليه ألا يحمل التلاميذ فوق طاقتهم، وأن يمنحهم الفرص للتعبير عن حيويتهم ونشاطهم، والمطلوب أن يقوم المدرس بدور المرشد والموجه. وينبغي أن يدرك المدرس أن أقصر طريق لنيل احترام طلابه، إنما يكمن في تمكنه من مادته، وقدرته على عرضها، وإيصالها لتلاميذه بأفضل الأساليب.

**حفظ أسماء التلاميذ:** من الأفضل أن تحفظ أسماء التلاميذ من البداية، وأن تتعرف إلى شخصياتهم، وتدرك خلفياتهم واهتمامات كل منهم. ولتخلق نوعاً من الألفة والحيوية في الصف، ولتعطي تلاميذك الشعور بأنك مهتم بهم. وتعينك معرفة الأسماء عند توجيه الأسئلة، أو تكليف التلاميذ بأعمال مختلفة، وتساعدك كذلك عند التقويم الصفّي لكل تلميذ في النشاط الصفّي والمشاركة. ومن ناحية أخرى، على المدرس أن يشجع طلابه على معرفة بعضهم بعضاً، والإفادة من هذه المعرفة أثناء التدريبات الشفهية.

**بين الاحترام والخوف:** يخطئ المعلم، إذا زرع الخوف في قلوب تلاميذه؛ فالخوف يقيد عقل الإنسان وروحه؛ إذ يصعب التعلم في جو يخيم عليه الخوف والرهبنة، وخشية الوقوع في الخطاء. ويترتب على مثل هذا السلوك الخاطئ، إخفاق التلاميذ في الدراسة، والقضاء على حرية التفكير والابتكار، والقدرة على اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وروح المبادرة.

**حركة المدرس داخل الصف:** لإكساب الدرس مزيداً من الحيوية، يجب أن يكون المدرس نشيطاً، يتحرك في الصف، ويتجول بين تلاميذه في حدود، وهم يؤدون الأنشطة، ليساعد من يحتاج منهم إلى المساعدة. أما أثناء عرض الدرس، فعلى المدرس أن يقف أمام التلاميذ، ولتكن حركته في هذه الحالة بحساب، حتى لا يشوش

انتباه التلاميذ، ويعوق تركيزهم، بكثرة حركته، وسرعة تنقله من مكان إلى مكان آخر. ( عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون)

**القواعد التي يتوجب على المعلم الفعّال الالتزام بها:**

إن من أهمّ القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم ليحقق تعليماً فعالاً للتلاميذ ما يلي:

- ☞ أن يكون منضبطاً في مواعيده وتوقيته: يعطيه.
  - ☞ أن يكون مستعداً جيداً.
  - ☞ أن يجيد استخدام صوته.
  - ☞ أن يكون واعياً منتبهاً بما يحدث في الفصل.
  - ☞ أن يفهم ما يحدث في الفصل.
  - ☞ أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل.
  - ☞ أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات.
  - ☞ أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة.
  - ☞ ألا يقول شيئاً لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه.
  - ☞ ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل.
  - ☞ على المعلم أن يستخدم التعزيز بتوازن، كذلك فإن على المعلم تجنب استخدام العقاب البدني أو الإكثار من توجيه اللوم والانتقاد للطلبة حتى لا يصبح منفراً لهم. (الترتوري محمد والقضاء محمد ، 2006)
  - ☞ أن يحسن استخدام الأسئلة.
  - ☞ تنفيذ المواقف التدريسية.
  - ☞ مساعدة الطلبة على بناء استراتيجيات التعلم. (خاطر تهاني، 1999)
  - ☞ أن يقوم تلاميذه بصفة مستمرة. (مرسي محمد منير ، 1998)
- إنّ مسألة إعداد المعلم وتأهيله تعدّ من المسائل الرئيسة التي يجب أن تحتل الصدارة بين كل مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم العالي ومراكز

التكوين وضرورة إعداد المعلم ليتمكن من القيام بأدواره المختلفة في عالم سمته التغيير والتبدل المستمرين في الجوانب الحياتية، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا كانت هناك جودة في التعليم، ولا تكون هناك جودة في التعليم إلا بالإعداد الجيد للمعلمين.

وبناء عليه، ينبغي إعداد المعلم وتدريبه في إطار التغيير الجذري الذي يجب أن يتم في بنية التعليم ومناهجه وطرائقه، وفي أهدافه الأساسية، وبأساليب التعاون مع الآباء والمجتمع المحلي، وتدريبه على الوسائل الجديدة في تقويم التلاميذ، وعلى التوجيه التربوي ويربط التعليم الأساسي بحاجات المجتمع وبمواقع العمل. وهذا يستلزم معلماً من طراز جديد. وإعداداً للمعلم ملائماً للأهداف المحدثة، وتدريباً مستمراً له على المستجدات التربوية وتطوراتها

### المراجع:

- إبراهيم مجدي عزيز وحسب الله محمد عبد الحليم (2002): التفاعل الصفي - مفهومه - تحليله - مهاراته، عالم الكتاب، القاهرة.
- أحمد المغربي (2007): إدارة الفصل، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الترتوري محمد والقضاه محمد (2006): المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعّالة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- السيد بحيري (2004): إدارة الصف، دار المريخ، الرياض.
- العبادي حميدان محمد (2005): استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السبيعة الأولى. سلطنة عمان.
- الموسوي عبد الله (2002): التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين، المؤتمر العلمي الأول، جامعة مؤتة، الأردن.
- بشارة جبرائيل (1988): تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، مؤسسة الدراسات الجامعية، بيروت..
- خاطر، تهاني (1999): مشكلات المعلم المبتدئ في المدارس الحكومية بمحافظة غزة ومقترحات حلولها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- شير محمد عربيات (2007): إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر.

عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون: العربية بين يديك.  
علي نبيل (2001): الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي  
العربي)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.  
مرسي محمد منير (1998): المعلم والنظام : دليل المعلم إلى تعليم المتعلم، عالم الكتب، القاهرة.  
مرعي توفيق والعلي نصر (1986): إدارة الصف وتنظيمه، دائرة إعداد المعلمين، سلطنة عمان.  
كريم فخري هلال - إدارة الصف الجامعي التعليم المستمر - جامعة بابل، العراق. 2014  
هارون فتحي رمزي (2002): الإدارة الصفية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.  
المواقع الإلكترونية:

سيد متولي: أفضل صديق

osmanschool

<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?p=152034>

<http://www.alukah.net/social/0/38839>